

"وما اجتمعت بأذوادٍ فحول!!"



sadiqalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

هذه بعض الإثبيالات التي تواردت وأنا أقرأ ما كتبه الأخ د. جمال التركي بخصوص إستقالته من اللجنة التنفيذية لاتحاد الأطباء النفسيين العرب (تموز /جويلية 2018) , وقد سَطَرْتُ ما سمعت لي نفسي ببوحه , وأجمنت عن الكثير لأنه مؤسف ومريع .
وددت أن أشاركه بها , وأملني أن يتواصل عطاؤه النوعي المتميز الأنوار.

مع الود

يؤسفني أن يكون هذا القول عنوان مقالي , لكنه فاعل في الوجود العربي من أقصاه إلى أقصاه وفي أي مكان وزمان , وهو كالقانون السلوكي الذي أوصل العرب إلى ما هم عليه من الأحوال التي تعرضهم للضعف والهوان , وتقوي الآخرين عليهم لتدميرهم وإستلابهم وإستعبادهم فكريا وثقافيا ونفسيا وسلوكيا .

وعنوان المقال قانون غابي مضت عليه سكة التفاعلات العربية منذ أن تحولت القبائل إلى دولة , فصارت كل قبيلة تريد أن تستحوذ على السلطة ويكون لها الأمر المطلق , فحصل من تداعيات معروفة على مر العصور , وقد تألقت وإتضحت في القرن العشرين ولا تزال في ذروتها الإهلاكية وعلى جميع المستويات التفاعلية العربية .

وبما أن السلوكيات المترجمة للقول أعلاه قد تكررت مرارا , فإنه صار القانون والدستور والآلية التي تتحكم بالوجود العربي وتقضي عليه .

وهذا الأمر واضح في عالم السياسة والحكم وفي مستويات أخرى لا تحصى , ومنها الجمعيات الثقافية والعلمية وأخواتها من الكينونات , التي من المفترض أن تكون قوة إيجابية وطاقه تفعيل وإستثمار للقدرات والقابليات بأنواعها وبتطاعاتها كافة .

أخي د.جمال , وأنا أقرأ إنعكاسات ما فيك على الواقع التفاعلي العلمي , حضرتني العديد من

يؤسفني أن يكون هذا القول عنوان مقالي , لكنه فاعل في الوجود العربي من أقصاه إلى أقصاه وفي أي مكان وزمان

عنوان المقال قانون غابي مضت عليه سكة التفاعلات العربية منذ أن تحولت القبائل إلى دولة , فصارت كل قبيلة تريد أن تستحوذ على السلطة ويكون لها الأمر المطلق

هذا الأمر واضح في عالم السياسة والحكم وفي مستويات أخرى لا تحصى , ومنها الجمعيات الثقافية والعلمية وأخواتها من الكينونات

أخي د.جمال , وأنا أقرأ إنعكاسات ما فيك على الواقع

المواقف والمواجهات التي دفعته لإستثمار الطاقة والوقت فيما أراه أنفع وأطيب , وعندما أتأملها جميعا تراني أعود إلى عنوان المقال وأجده هو الفاعل الفعّال لا غير .

قبل الإغتراب كتبت عددا من البحوث التي تستشرف المستقبل وما ستؤول إليه الأحوال في بلادي , وقد صعقتي المفاجأة ذات يوم عندما تم تفسير الدافع من ورائها هو البحث عن منصب , ويجب أن أتوقف عن الطرح الذي يبدو مروعا ومخيفا وينذر بما هو شديد , وكانت إستنتاجاتي أقل بكثير مما حل بالبلد الفجيع , لكنها أعتبرت عدوانا وتطاولا على رأي صاحب الرأي الرشيد , وكادت أن تأخذني إلى متاهات الوعيد!!

وعملت في الجمعية النفسية العراقية وكنتُ أمثلها في إجتماعات الجمعيات العراقية , وفيها كانت تبدو صورة الواقع التناحري التناقلي الأليم , الذي يريد فيه كل رئيس جمعية أن يتصدر ويتسيد ويتأمر , وأنا أصغي بحذر وأمعن في صمت نبيه , وخلاصة ما تعلمته من تلك الإجتماعات أننا لا يمكننا أن نعمل كفريق واحد , ولا نؤمن بالتساند والتعاقد والإنطلاق التفاعلي الإيجابي الذي يقوينا أجمعين , وإنما لا بد من التفرد والهيمنة والطغيان .

وكانت إستجابة البعض مذهلة عندما حصل لرئيس الجمعيات العلمية العراقية ما حصل من نهاية مروعة , وخلاصتها " يستاهل!!"

ففي عرفنا الجبال لا تتباهي ببعضها وتفخر , وإنما لا بد لجبل واحد أن يكون هو الشامخ الشموخ ودونه الجبال قعود .

تذكرت ذلك وأنا أتسلق جبال الألب ما بين سويسرا وإيطاليا وألمانيا , وكيف أن هذه الجبال قد تم تقديرها وإعلاء شأنها , وعدم إهمال أي جبل منها , فلكل جبل خواصه ومميزاته التي يتحقق الإستثمار فيها وإجتذاب السياح إليها , وما وجدتهم يبخسون حق جبل واحد منها , ولهذا تبدو جميعها ذات جمال ونشاط متواصل ومدرار .

وفي عالم الإغتراب تصورت أن واقع الحال سيكون مختلفا لأن الأخوة والزملاء يعيشون في مجتمعات ديمقراطية ويتفاعلون مع المؤسسات العلمية والطبية والإجتماعية , ولكني وجدت الواقع على حاله وأسوأ , فالجمعية الطبية العربية تبددت وهزلت مع الأيام , وما إستطاعت النماء والرقاء مع أنها كان من الممكن أن تكون قوة ذات قيمة وفعالية في الواقع الذي هي فيه , ويمكن لصوتها أن يصل إلى أعلى المؤسسات والدوائر السياسية والمعرفية , لكنها تأكلت وإنكشمت , وتفرقت وما عادت قوية أو فعالة , وضاع دورها القوي المتين , والعلة في ذلك أن العديد من أعضائها قد أصابتهم آفات التناحر والتنافر والإدعاء بأني كذا وكذا ويجب أن أكون كذا وكذا , وبعد سنوات

التفاعلي العلمي , حضرتني العديد من المواقف والمواجهات التي دفعته لإستثمار الطاقة والوقت فيما أراه أنفع وأطيب

كانت إستنتاجاتي أقل بكثير مما حل بالبلد الفجيع , لكنها أعتبرت عدوانا وتطاولا على رأي صاحب الرأي الرشيد , وكادت أن تأخذني إلى متاهات الوعيد!!

خلاصة ما تعلمته من تلك الإجتماعات أننا لا يمكننا أن نعمل كفريق واحد , ولا نؤمن بالتساند والتعاقد والإنطلاق التفاعلي الإيجابي الذي يقوينا أجمعين , وإنما لا بد من التفرد والهيمنة والطغيان .

ففي عرفنا الجبال لا تتباهي ببعضها وتفخر , وإنما لا بد لجبل واحد أن يكون هو الشامخ الشموخ ودونه الجبال قعود .

وفي عالم الإغتراب تصورت أن واقع الحال سيكون مختلفا لأن الأخوة والزملاء يعيشون في مجتمعات ديمقراطية ويتفاعلون مع المؤسسات العلمية والطبية والإجتماعية , ولكني وجدت الواقع على حاله وأسوأ

الجمعية الطبية العربية تبددت وهزلت مع الأيام , وما إستطاعت النماء والرقاء مع أنها كان من الممكن أن تكون قوة ذات قيمة وفعالية في الواقع الذي هي فيه

حملت أوراقي وودعت الجمعية وفي جعبتي أضايبير حيرة ودهشة.

بعد سنوات حملت أوراقي
وودعت الجمعية وفي جعبتي
أضايبير حيرة ودهشة.

وفي الجمعية الطبية العراقية كنت ناشطا وفعّالا ومحررا لنشرتها ومساهما في إجتماعاتها , لكنها كشفت عن ديناميكية ما فيها , وإذا بها غير قادرة على التنامي والتطور ولمّ شمل الأطباء , وحدث ما حدث فودعتها, وقيت على حالها الذي بالكاد يتجاوز المئة , مع أن جمعيات البلدان الأخرى تتحدث عن أرقام ببضعة مئات وأكثر وأنها ذات حضور وفعالية في الواقع الذي هي فيه.

في الجمعية الطبية العراقية
كنت ناشطا وفعّالا ومحررا
لنشرتها ومساهما في إجتماعاتها ,
لكنها كشفت عن ديناميكية ما
فيها , وإذا بها غير قادرة على
التنامي والتطور ولمّ شمل
الأطباء

وخلاصة أسباب ضعف وإنهيار الجمعيات العربية عموما هو روح التنافر , وعدم التعاون والشعور بأن لا بد من التفرد والتصارع على الكراسي والعناوين , وكأن الجمعيات يتم تأسيسها لهذه الغاية , التي تؤخذ على أنها تشريفا لا تكليفا ومسؤولية أمينة على صاحبها أن يعطي أحسن ما عنده من الإبداعات في سبيل الجمعية وتنمية قدراتها وطاقاتها.

خلاصة أسباب ضعف وإنهيار
الجمعيات العربية عموما هو روح
التنافر , وعدم التعاون والشعور
بأن لا بد من التفرد والتصارع
على الكراسي والعناوين

وأشترك في جمعيات غير عربية وأرى الفارق الكبير وآليات التفاعل والحوار , ونكران الذات والعمل الجاد من أجل التعبير عن رسالة وأهداف الجمعية والإخلاص لها , والجد والإجتهاد في إحتضان أعضاء الجمعية لبعضهم وتأهيلهم للذين لديهم مؤهلات القيادة والعطاء المتميز , ولهذا تراها تغير قياداتها كل سنة وتضخها بأسماء جديدة , وفي جمعياتنا تتحقق آليات التصنيع (من الصنم) , فتجدنا نضع رموزا أبدية مقدسة عليها أن تبقى باسطة أجنحتها على دورات الجمعيات وتتحكم بمصير أجيالها , مما يتسبب بالتآكل والإنكماش وضياع القوة والحماس وتراكم الموانع والمصدات.

أشترك في جمعيات غير عربية
وأرى الفارق الكبير وآليات
التفاعل والحوار , ونكران
الذات والعمل الجاد من أجل
التعبير عن رسالة وأهداف
الجمعية والإخلاص لها

وجمعياتنا على العموم في تصارع بل وفي تقائل متواصل , لأنها لا تستوعب ضرورات التنوع والإختلاف , ولا تدرك قيمة الروافد في صناعة نهر المعارف الدفاق التيار.

في جمعياتنا تتحقق آليات
التصنيع (من الصنم) , فتجدنا
نضع رموزا أبدية مقدسة عليها
أن تبقى باسطة أجنحتها على
دورات الجمعيات وتتحكم
بمصير أجيالها

فعلى سبيل المثال الجمعية الطبية النفسية الأمريكية , تتباهي بتنامي وتعدد الجمعيات , فوجود جمعية أخرى لا يضعفها بل يقويها , ولهذا تجدها في دوراتها السنوية تحتفي بالجمعيات الناشئة بأنواعها , بل وتدعو الجمعيات العالمية الأخرى للمشاركة والإستزادة والإضافة , وتريد الإنفتاح على جمعيات الدنيا النفسية, لأنها تعرف أن القوة في التنوع والتفاعل الخلاق , ولو أعلنت تأسيس جمعية نفسية بأي مسمى بشرط إستيفاء الشروط فأنها سترحب بها وتدعوها للمشاركة في نشاطاتها.

جمعياتنا على العموم في تصارع
بل وفي تقائل متواصل , لأنها لا
تستوعب ضرورات التنوع
والإختلاف , ولا تدرك قيمة
الروافد في صناعة نهر
المعارف الدفاق التيار

هذا بعض ما توارد وأنا أقرأ ما أشرت إليه من أسباب الإستقالة , ومن المؤسف أن لا نحتضن بعضنا , ولا نتكاتف ونكون كالبنيان المرصوص , وإنما نمعن بإبتكار آليات التنافر والتناحر , فمن المفروض أن يكون الناشط النبيه المتواصل العطاء ثروة فكرية وثقافية وطاقات تنويرية وقوة

هذا بعض ما توارد وأنا أقرأ ما
أشرت إليه من أسباب الإستقالة ,

دفع وإطلاق رحيب , بدلا من الدخول في متهافتات الهجران والتباعد السلبي الضار بمسيرة الثقافة النفسية.

ومن المؤسف أن لا نختص
بعضنا , ولا نتكاتف ونكون
كالبنيان المرصوص , وإنما
نمعن بإبتكار آليات التناحر
والتناحر

ولي أمل أن ننتصر على ما فينا من قوى الشد إلى الورا , وأن نعمل بهمة الفاتحين وطاقة
المؤمنين برسالة النفس والعقل والروح , وبأن علينا أن نكون لأنه الخيار الوحيد الذي علينا أن
نحققه وبعضنا نستعين , وإلا فلا معين إلّانا ولا سوانا من يكون !!

فهل سننتصر على ما فينا ونخترق حواجز العجز والسكون!!؟

الأذواد: جمع ذود , وهو القطيع من الإبل
بين الثلاثة إلى العشرة .
ذاد: دافع
يستاهل: يستحق ما جرى له .

من المفروض أن يكون الناشط
الذبيح المتواصل العطاء ثروة
فكرية وثقافية وطاقة تنويرية
وقوة دفع وإطلاق رحيب , بدلا
من الدخول في متهافتات الهجران
والتباعد السلبي الضار بمسيرة
الثقافة النفسية.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiDidNotMeet.pdf>

*** **

إصدار " الكتاب السنوي 2018 لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات 15 عاما من العطاء "

(شامل كامل الانجازات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynet.pdf>

*** **

الموقع العلمي " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/>

www.arabpsynet.com/Documents/eBarabpsynetPart1.pdf

- الرابط الأول: نفسانيون

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM¤t_c2=2

- الرابط الثاني: مجلات

http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm¤t_c2=3

- الرابط الثالث: كتب

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm¤t_c2=4

- الرابط الرابع: معاجم

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm¤t_c2=5

- الرابط الخامس: مؤتمرات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm¤t_c2=6

- الرابط السادس: جمعيات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm¤t_c2=7

- الرابط السابع: وظائف

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm¤t_c2=8

الهيئة الاستشارية والعلمية لـ " شبكة العلوم النفسية العربية "

التركيبة الجديدة 2018 - 2019

<http://www.arabpsynet.com/ApnBoard16-18.pdf>